جائحة كورونا ومُستقبل النِظام الدولي

((دِراسة في البُعد الاستراتيجي))

https://doi.org/10.61353/ma.0020003

أ. د. قاسم محمد عبيد
جامِعة النهرين / كُلية العلوم السياسية

م. د. مروان سالم علي
جامِعة الموصل / كُلية العلوم السياسية

تَرك فيروس كورونا الجديد (المُستجد) أَو ما يُسمى COVID-19، بصمتهُ على كُل نواحي الحياة؛ فدول بأكملِها شُلَّت وحدودٌ أُغلِقت واقتصادات عالمية تباطأت ومدارس ومؤَسسات وشرِكات ومصانع أُقفلت، فهو لم يُفرق بين الدول المُتقدمة والدول النامية بل طال الكُل. لقد كشف ظهور هذا الفيروس حالة من الضعف البشري في مواجهتهُ وأحتوائهِ دون انتِشارهُ وتمددهُ، رغم التقدُم العلمي والتكنولوجي الذي يشهدهُ عالم اليوم. كما كشف أَنَّ أَغلب دول العالم تُعاني أَزمة غياب الاهتِمام بعلم إِدارة الأَزمات، وغياب تخطيطها الاستراتيجي وضعف قياداتها الاستراتيجية ليُجسد تهديداً حقيقياً جسيماً للسلم والأَمن الدوليين. وهو ما يعني إِمكانية بروز تداعيات أَساسية سياسية واقتصادية واجتماعية لاحِقةٌ لظهورهُ وانتِشارهُ عالمياً ستؤثر على مُستقبل النِظام الدولي. بما أَنَّ الأَزمة مُتشابكة، مُتراكِمة، مُتعددة الأَطراف فان عِلاجها يجب أَنَّ يكون عِلاجاً شامِلاً مُتكامِلاً.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، مُستقبل النظام الدولي ، الولايات المُتحدة، الصين.

The new Coronavirus pandemic (COVID-19) has left its mark on all aspects of life. Entire states are paralyzed, closed borders, and global economies have slowed, schools, institutions, companies, and factories shut down, as the pandemic does not differentiate between developed and developing countries. The eruption of this pandemic has exposed a state of human weakness in confronting it in order to prevent it from its spread, despite the scientific and technological progress that the world is witnessing today.

The pandemic also revealed that most world countries suffer from the crisis of lack of interest in the science of crisis management, the absence of their strategic planning and the weakness of their strategic leaders, rendering this as a real and serious threat to international peace and security. This means that the main political, economic and social repercussions that resulted and spread globally will affect the future of the international order. As the crisis is complicated, cumulative, and multi-lateral, thus its treatment must be comprehensive and integrated.

Key words: Corona pandemic, Future of the international system, United States, China

المُقدِمة

إنَّ الأَزمات العالمية شكَّلت عبر الأَزمنة نظُمنا السياسية والاقتصادية، لأنها تُسرِّع حركة التاريخ وتُسرِّع تغيير موازين القوى الدولية، فتُعزز اتجاهات استراتيجية وإنَّ كانت ضعيفة كامِنة، وتُضعِف أُخرى وإنَّ كانت قوية ظاهرة. فالأَوبئة والطواعين لا تقلُ أَهمية عن الحروب، فقد أَسهمت هي الأُخرى في تشكّل موازين القوة العالمية عبر التاريخ، ولكن بطريقة مُختلِفة عن الحروب، فالحروب تؤَثر في الواقع الاستراتيجي تأَثيراً مُباشِراً وسريعاً، بينما تؤثر الأَوبئة في حركة التاريخ تأَثيراً مُتدرِجاً بعيد المدى، وفي مُعظم الأحيان لا يقتصر تأثير الطواعين والأوبئة على السياسة، بل يتعداه إلى النظُم الاجتماعية والدينية والاقتصادية. فمِنذُ تفشيه لا يزال فيروس كورونا يعيث في الاقتصاد العالمي دماراً حتى أَصابهُ بالشلل، فقد عرقل الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم، وأَضعف الطلب العالمي، وعزل دولاً ووضعها تحت الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجوال، وأَصاب قطاعات المال والطيران والنقل والسياحة بخسائر فادِحة. لِتُجسد تحدّياً استراتيجياً كبيراً للبشرية وللنظام الدولي برمته، على مُختلف المستويات.

أهمية البحث

تنبع أَهمية البحث في أَنهُ يتناول لحظات تاريخية فارِقةٌ تمرُ بِها المُجتمعات البشرية، وهي تواجه جائحة كورونا المنتشرة بشكل مُتدرج مِن المحلية إلى العالمية، وعمق تأثيرها الذي طال انساق النِظام الدولي في بُنيتهُ المادية والوظيفية، وتأَثيرها فيه وفي رؤَية قواه الفاعلة والعالم والتصورات الخاصة بالحياة والمصير الإنساني وأبعاد ذلك استراتيجياً على هذا النِظام.

إشكالية البحث

يتركز البحث حول مُشكلةٌ أَساسيةٌ وهي؛ إنَّ جائحة كورونا سوف تترك تداعيات خطيرة سياسية واقتصادية واجتماعية عالمية لها أَبعادها الاستراتيجية على النِظام الدولي وموازين القوى فيه. ومِن هُنا يمكن صياغة التساؤل الرئيسي للبحث

كالآتي؛ كيف ستؤثر جائحة فيروس كورونا على النِظام الدولي؟. ومِن خِلال تِلك الإشكالية برزت أَسئلة فرعية مِنها: ما هي أَبرز التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على النِظام الدولي؟، ما الذي يُغير الأَنظمة الدولية، هل الحروب؟، أَم الأَزمات الدولية؟، أَم الجوائح؟، وهل بإِمكان الصين تغيير هيكلية النِظام الدولي في ظل هذه الجائحة؟.

فرضية البحث

يقوم البحث على فرضيةٌ مفادها؛ إِنَّ جائحة فيروس كورونا سوف تحدث تغييرات في النظام الدولي، إلاَّ انها لن تكون تغييرات جذرية، ورغم صعوبة إِعطاء احكام نهائية لِمُستقبل النظام الدولي بعد تلك الجائحة. غير أَنَّ الجائحة لن تُغير النِظام الدولي وستبقى الولايات المُتحدة الأَمريكية مُتربعةٌ عليه لامتلاكها مقومات القوة الرباعية الشامِلة التي لا تحوزها أي قوى مُنافِسةٌ اخرى، رغم المسعى الصيني والاوربي والروسي لإِعادة هيكلية النظام الدولي، إِلاَّ أَنَّ مسعاهم مُستبعد في المدى الاستراتيجي المنظور.

منهجية البحث

إِنَّ الإِجابة عن الأَسئلة التي يتبناها البحث تحتاج إِلى مناهج علمية لإِثبات فرضيتهُ، ولِسِعة موضوع البحث وشموليتهُ، اعتمد الباحث مناهج عديدة مِنها؛ المنهج الوصفي والمنهج التحليلي اللذان وفرا سبيلاً كبيراً لرصد جائحة كورونا وتأثيراتها المُتعددة على النظام الدولي، كما تم الاستِنجاد بالمنهج المُقارن في إِجراء عملية المُقارنة بين النموذجين الأَمريكي والكوري الجنوبي في تعامُل قياداتهما مع الأَزمة، ولما كان المنهج الاستقرائي يفيد الانطلاق مِن عموم الظاهِرة قيد البحث لتحليل أثارها وأهم تداعياتها، والمنهج الاستشرافي الاحتمالي يعني مُراقبة الأزمة عن بُعد، بهدف الوقوف على تداعياتها ومُتغيراتها وأبعادها المُستقبلية، فقد تم الركون إِلى هذه المناهج.

هيكلية البحث

انطِلاقاً مِن إشكالية البحث وفرضيتهُ، تم تقسيم هيكليتهُ، فضلاً عن المُقدِمة والخاتمة والاستنتاجات إلى ثلاثة محاور رئيسة، تناول المِحور الأَول التداعيات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية لجائحة كورونا على النِظام الدولي، أَما المِحور الثاني فتطرق إلى تداعيات الجائحة الاجتماعية والنفسية، بينما تعرض المِحور الثالث للقيادة الاستراتيجية للدولة في إدارة أَزمة جائحة كورونا.

المِحور الأَول

التداعيات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية لجائحة كورونا على النِظام الدولي

تناول العديد مِن الكُتّاب التداعيات الاقتصادية لأَزمة أَنتِشار فيروس كورونا، لاسيما في ظل غياب أَنباء مؤكدة عن ابتِكار عقار طبي فعّال لِمُكافحتهُ، بعد أَنَّ القت تِلك الأَزمة بظِلالها على الاقتِصاد العالمي وباتت الكثير مِن الدول التي كانت تتمتع باقتصاد قوي مُثقلة بالديون. بيد إننا لا نستطيع الجزم في هذه المرحلة على وجه اليقين بمألات النِظام الدولي وموازين قوتهُ، ولكن بإمكاننا رسم ملامح مُستقبلية، بِناءً على توجهات استراتيجية كانت آخذة بالتشكُل فعلاً في السنوات الماضية، ومِن المُحتمل أَنَّ تقوم جائحة كورونا بتسريعها، في ظل إمكانية بروز تداعيات لاحِقة لظهور الفيروس وانتِشارهُ عالمياً ستترك دون شك تأَثيراً على النِظام الدولي ومُستقبلهُ، وهذا ما جسد دافِعاً للباحث لتقسيم هذا المِحور على النحو الاتي:

أَولاً: التداعيات الاستراتيجية لجائحة كورونا على النِظام الاقتصادي الدولي

لا شك؛ إنَّ الموارد المالية الضخمة التي استنزفتها القوى الصِناعية في إِطار حملتها للتصدي لفيروس كورونا (كوفيد-١٩) لا بُد أَنَّ تترك انعكاساتها الخطيرة على النِظام الاقتصادي العالمي وأَسُس نظامهُ المالي اللذان أهتزأ بشكلٍ

كبير، فالزيادة في الإنفاق ستؤَدي إلى زيادة حادة في العجز المالي، إذ مِن المتوقع أَنَّ يرتفع الدين العام العالمي (١٣) نقطة مئوية ليتجاوز (٩٦٪) مِن الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠٢٠[١]، فضلاً عن التداعيات السلبية على النمو الاقتصادي العالمي، الذي بات يشهد أسوأ حالاتهُ مِنذُ الأَزمة المالية العالمية لعام٢٠٠٨، إذ توقعت مُنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية؛ إنَّ إجمالي الناتج المحلي العالمي سيصل نموه إلى (١,٥٪) فقط في اواخر عام٢٠٢٠ بعد أَنَّ كان متوقع أَنَّ يصل إلى (٢,٩٪) الأَمر الذي يعني أَنَّ دول العالم قاطبةً سوف تشهد ركوداً وانكِماشاً اقتصادياً[٢]. بعد التراجع الحاد الذي اصاب الاقتصاد العالمي في كافة القطاعات، أَبرزها الخدمات والسياحة والسفر والصِناعة، مُتزامِناً مع انخِفاض حاد في الاستِهلاك[٣]، إذ قدرت الهيئة الدولية للنقل الجوي (اياتا) خسائر قطاع الطيران المدني الدولي بين (٦٣) و(١١٣) مليار دولار في حال استِمرار تفشي الجائحة، وفي الجِهة المُقابِلة اعلنت العديد مِن الوكالات أَنَّ القيود المُتزايدة على قطاع السياحة العالمية قد تقود إلى خسائر شهرية فيها تقدر بـ (٤٧) مليار دولار[٤]. وهذا بِلا شك سيترك انعِكاساتهُ الخطيرة على اقتصاد أَي بلد في العالم. فالاقتصادات الكُبرى في العالم؛ كالولايات المُتحدة وكوريا الجنوبية وإيطاليا واليابان وفرنسا وألمانيا قد تلقت ضربة اقتصادية حادة، قد يدفع الاقتِصاد العالمي إلى الركود خِلال٢٠٢٠، وبالإمكان أَنَّ تتسبب جائحة كورونا في "سيناريو الدومينو" حيثُ يتضرر النمو العالمي بشِدة في هذا العالم عام٢٠٢٠ لانتِشار الجائحة في كافة الاقتصادات المُتقدِمة عبر نصف الكرة الشِمالي[٥]. ناهيك عن تأَثيرها على جانبي الاقتِصاد العالمي؛ العرض والطلب. فمِن جِهة هُناك "ضعف إمدادات السلع والخدمات بسبب إغلاق المصانع والمكاتب وانخِفاض الإنتاج، وينخفض الطلب أَيضاً لأن المُستهلكين يبقون في منازلهم ويتوقفون عن الإنفاق، فضلاً عن توقف الاستِثمار مِن قِبل الشرِكات".

مِما سبق يُرجح احتمالية إعادة النظر في النِظام الاقتصادي الدولي، الذي أستند على أَسُس مصلحية نفعية بعيدة كُل البُعد عن الاعتبارات الإنسانية

والأخلاقية، والتوجه للتعامُل وفقاً للمبادئ الإنسانية السامية والابتِعاد عن استِغلال الدول الغنية للدول الفقيرة.

ثانياً: تقوية الدولة وتراجُع (إبطاء) العولمة

رغم أَنَّ العولمة الغت عامل المسافة والحدود بين الدول وجعلت العالم بمثابة قرية كونية صغيرة، إلاَّ إِنَّ أَزمة جائحة كورونا أعادت الاعتِبار للحدود بين الدول نتيجة عزلة الدول عن بعضها البعض بعد قيامها بإغلاق حدودها واوقفت التبادُلات التجارية وحركة التنقل مِنها وإليها. وهذا ما أَوضحهُ (**روبن نيبليت**)، رئيس المعهد الملكي البريطاني للشؤَون الدولية، بقوله؛ إِنَّ جائحة كورونا قد تكون القشة التي قصمت ظهر بعير العولمة الاقتصادية، فتِلك الجائحة أَجبرت الحكومات والشرِكات والمُجتمعات أَيضاً على تعزيز قدرتها على التعامُل مع فترات طويلة مِن العُزلة الاقتصادية الذاتية[٦].

وعليه؛ إِنَّ التأَثير الأَول لأَزمة كورونا هو إبطاء العولمة الاقتصادية، وهذا اتجاه ليس جديداً، فقد بدأَ مِنذُ ثلاث سنوات، بسبب السياسات التي اقرتها إِدارة الرئيس الأَمريكي (دونالد ترامب)، بيد أَنهُ الآن سيتعزز عالمياً، إِذ ستُسارع الشرِكات والدول إِلى امتِلاك بُنى تحتية ذاتية تُقلل اعتِمادها على الأَسواق العالمية، وبذلك يرى (ستيفن والت) أستاذ العلاقات الدولية في جامِعة هارفارد الأَمريكية، إِنَّ جائحة كورونا ستسهم في تقوية الدولة وتعزيز الوطنية، كما توقع أَنَّ يسرع انتِشار الوباء وتيرة تحول السلطة والنفوذ مِن الغرب إِلى الشرق، ويُدلل على ذلك باستِجابة دول شرقية لِمواجهة الفيروس مثل الصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة بشكلٍ أَفضل مِن الدول الأَوروبية والولايات المُتحدة الأَمريكية[٧]. كما أَنَّ إِغلاق الدول لحدودها مع الدول الأخرى يؤشر في المُستقبل على إِمكانية إِحلال وعودة المكانة المفقودة والاعتِبار للإِنتاج الوطني المحلي بدلاً مِن الإِنتاج والاستيراد العالمي الذي أَصبح عامِلاً للقلق وتهديداً للأَمن الغذائي الوطني، سيما بعد أَنَّ كشفت جائحة كورونا مدى الضعف والقصور لدى المؤَسسات الدولية سيما الصحية مِنها في مواجهة

الحالات الطارئة، مِما يؤشر على أَنَّ الدول وقت الأَزمات والمِحن تعود إلى الداخل لحماية نفسها[٨].

وبذلك يبدو؛ إِنَّ العالم الذي نعيشهُ اليوم مُتشابك ومُتداخل، فالعولمة هي السِمة الأَهم للمنظومة الدولية، وللعولمة ركنان أَساسيان: الأَول اقتصادياً، والثاني تقنياً، وفي الوقت الذي ستتراجع فيه العولمة اقتصادياً بسبب أَزمة كورونا سوف تواصل التكنولوجيا الدفع بها إِلى الأَمام، ولذلك فالعولمة مُستمرة ولكن بوتيرة مُختلِفة وبقيادة مُتعدِدة الأَقطاب.

ثالثاً: مشهد تراجُع الزعامة الأَمريكية (الإِخفاق الأَمريكي في اختِبار القيادة)

بدأت جائحة كورونا تؤثر على التوازنات الإِقليمية والدولية، وتُثير التساؤلات عن واقع النظام الدولي ومُستقبلهُ. مع بروز مؤشرات على تراجُع مكانة الولايات المتحدة دولياً في ظل سياسات إِدارة ترامب قبل وخلال أزمة كورونا. فمِن التوجهات التي مِن المتوقع تعزيزها بفعل أَزمة كورونا تراجُع الزعامة الأَمريكية للعالم، فالولايات المُتحدة –تحت قيادة رئيس مُنشغل بتمجيد نفسهُ– فقدت فعلياً هيبتها، فرغم القدرة الأَمريكية على الاحتِفاظ بموقع صدارتها عالمياً، غير أَنَّ الأَزمة الاقتصادية الحالية ستضفي مزيداً مِن الشك حول قدرة الولايات المُتحدة على التعافي سريعاً، وتفردها بقيادة العالم. إِذ تعرضت المكانة الأَمريكية لحرجٍ بالغ بعد تخليها عن حلفائها وانكفائها على الذات، وتركتهم يواجهون واقعهم بمفردهُم؛ وبات الوضع شبيهاً بسياسة العزلة التي اتبعها الرئيس الأَمريكي السابق (مونرو) عام١٨٢٣ لتجنيب بِلادهُ مشاكل القارة العجوز[٩]. ومِن هُنا ترى نائبة المُدير العام للمعهد الدولي للدِراسات الاستراتيجية (كوري شاك)، إِنَّ عالم ما بعد فيروس كورونا لن يشهد استِمرار زعامة الولايات المُتحِدة للعالم. فالعالم لن ينظر إِلى الولايات المُتحدة بعد الآن كقائد دولي نظراً لسلوك الإِدارة الأَمريكية الذي يقوم على تغليب المصالح الذاتية الضيقة وافتقارها للكفاءة. فالولايات المُتحدة قد فشلت في اختِبار القيادة وأَنَّ العالم قد بات أَسوأ حالاً نتيجة لذلك الفشل[١٠]

رابعاً: مشهد القطبية المرنة

إنَّ أَزمة كورونا مِن المُحتمل أَنَّ تُرجح بلورة نِظاماً دولياً جديداً ذو قطبية مرنة، سيقوده قطبان رئيسان هُما الصين وأَمريكا، إلاَّ إنَّ هذا النِظام سيكون مرناً وليس صارِماً، وسوف تلجأ قوى أخرى، مثل روسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي على استِغلال هذه القطبية لتعزيز مكانتها، فانشِغال الصين وأَمريكا في تنافُس اقتصادي وتراشق إعلامي سيخدم مصلحة لاعبين آخرين، بل سيستفيد مِن ذلك لاعبون إقليميون في الشرق الأَوسط مثل تُركيا وإيران، فكُل تصدُع في الجِدار الدولي مُفيد للاعبين أَقل نفوذاً(١١).

خامِساً: مشهد تبني العولمة وفق الطريقة الصينية

انَّ الصين ومجموعة شرق آسيا ستحتل مكانة كبيرة في النِظام الدولي على حِساب أَمريكا والاتحاد الأَوروبي كُتاب عرب وأجانب عديدون يعتقدون؛ إنَّ العالم ما بعد كورونا سيشهد عدة تغيرات وسيتشكل نِظام جديد يُعرف بالنظام الدولي الإنساني الذي كان غائباً وليس نِظاماً دولياً ذات قطب واحد، حيثُ أنَّ الصين ومجموعة شرق آسيا ستحتل مكانة كبيرة في النِظام الدولي على حِساب أَمريكا والاتحاد الأَوروبي. فصحيفة (الفاينانشال تايمز البريطانية) نشرت مقالاً كتبهُ (غيديون راكمان)، تناول فيه كيفية تعامُل الصين مع انتِشار الجائحة، وكيف أنها تسعى لاستِغلال النجاح الذي حققتهُ في مُحاصرتها لتُسجل انتصاراً سياسياً وإعلامياً على الولايات المُتحدة (التي اكتفت بتوزيع الاتهامات) وأوروبا(١٢).

عليه هُناك وجهة نظر ترى والباحث لا يميل إليها؛ إنَّ فاعلية الصين وتجاوبها السريع مع فيروس كورونا بشكل أكثر نجاعة مِن الدول الغربية خاصةً الولايات المُتحدة سيبرز إمكانية تبني مفهوم الحوكمة العالمية وفقاً للطريقة الصينية، وهو ما يؤَشر بوادر تغيير قواعد النِظام الدولي وتوازن القوى في المُستقبل وانتقالهُ إلى الصين ودول جنوب شرق آسيا(١٣).. وهذا ما أَكده (كيشور محبوباني)، الباحث في معهد آسيا للبحوث بجامعة سنغافورة الوطنية، بقوله؛ إنَّ جائحة كورونا ستسهم

في انتِقال العولمة التي تتمحور حول الولايات المُتحِدة إلى عولمة تتمحور حول الصين. وهذا السيناريو وفق محبوباني بات مُرجحاً في ظل فقدان الشعب الأَمريكي الثقة بإدارته وبالعولمة والتجارة الدولية، والذي بات أَيضاً يرى أَنَّ اتفاقيات التجارة الحُرة أَصبحت سامة سِواءً في ظل حكُم الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) أو غيره. على عكس الصين الذين لم يفقدوا الثِقة بهِا. وهذا ما أَكدهُ أَستاذ العلوم السياسية في جامِعة برينستون (جون اكنبري) بأن الديمقراطيات الغربية ستخرج مِن قوقعتها وتحاول البحث عن نماذج أَكثر أَماناً للتعاون المُشترك(١٤).

سادِساً: مشهد استمرارية النِظام الدولي القائم بزعامة أمريكية

استِكمالاً للمشهد السابق وعلى الرغم مِن الاعتقاد السائد بأَنَّ جائحة كورونا ستعمل على إِعادة تشكيل النظام الدولي القائم وتفرز نظاماً دولياً جديداً بقيادة صينية وتنهي عصر العولمة، فأَنَّ ما يجدر ذكرهُ، إِنَّ العولمة ليست شعاراً ترفعهُ البُلدان الصِناعية المُتقدِمة، انما هي واقعاً أَفرزهُ التطور البشري وتطور وسائل النقل والمواصلات وبروز الاعتمادية المُتبادلة بين شعوب العالم التي جعلت العالم بمثابة قرية كونية صغيرة، دون أي تغيير في الجُغرافية. والسؤال هُنا؛ هل ستستطيع الصين أَنَّ تملأ الفراغ الناشئ عن الانسِحاب التدريجي للولايات المُتحِدة وإِقامة عولمة صينية وتربُع عرش النظام لدولي؟(١٥).

لا شك أَنَّ سؤالاً كهذا مِن المُتعذر الإِجابة عليه في الوقت الراهن؛ كون أَنَّ مفهوم تحول القوة (Power Transition) الذي يشير إلى فقدان الدولة المُهيمنة موقعها القيادي لمصلحة قادم جديد سريع التنامي، يُحتم على الأخير أَنَّ يحوز على مصادر للقوة أَكبر مِما لدى القوى المُهيمنة، أَو على الأَقل يحدث توازناً مع المقدرات القومية للقوى المُهيمنة. فهل للصين القدرة على مُزاحمة الولايات المُتحدة عالمياً؟. وفي هذا المجال يُشير (أليسون غراهام)؛ إِنَّ نصيب الصين مِن الاقتصاد العالمي قفز بسرعة مِن (٢٪) عام ١٩٨٠ إلى (١٨٪) عام ٢٠١٦، وهو مُتجهاً ليصل إلى (٣٠٪) من الاقتصاد العالمي في العام٢٠٤٠، وهذا النمو الاقتصادي السريع سيحول الصين إلى قوة عظمى ومُنافس سياسي واقتصادي

مُخيف للولايات المُتحدة، بيد أنَّ (جوزيف ناي) في كتابه (نهاية القرن الأمريكي) يؤكد على أَنَّ "الناتج القومي لا يعد وحدهُ مقياساً على قوة الدولة على الصعيد العالمي، لان الدولة مهما امتلكت مِن موارد القوة الرئيسية تكون فقيرة في قدرتها على تحويل القوة الاقتصادية إلى قوة سياسية على المسرح الدولي، فالصين حتى لو تخطت الولايات المُتحدة في الناتج الاقتصادي الإجمالي؛ فلن نشهد نهاية القرن الأمريكي آلياً، إذا ما أَخذنا بالحسبان أبعاد القوة الرُباعية: السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية"(١٦).

لا شك أَنَّ الصين ستُحقق صعوداً اقتصادياً، لكنها لن تحتل المكانة التي تحتلها الولايات المُتحدة في البيئة العالمية، ولن يكون بمقدورها بلورة عولمة صينية، "فعُزلة الصين الثقافية، وارتفاع الفجوة بين الساحل المتطور والداخل الصيني الفقير، وديكتاتورية الحزب الواحد، وسياسة التحكُم المركزي، والإنغِلاق الإعلامي لن تكون جديرة في بِناء منظومة عالمية تكون الصين مركزها". فالولايات المُتحدة غدت قطباً عالمياً ليس مِن خِلال سلاحها النووي ولا وول ستريت فحسب، بل "مُنتجات أُخرى تعولمت مثل هوليوود، ومنابر الإعلام والفن، والجامِعات العريقة ذات الإمكانات الهائلة، فضلاً عن الديمُقراطية والحُرية الإعلامية، كلُها عوامل لا تزال الصين تفتقرها". فالصين لا تزال تتعامل بقسوة مع المُعارضين، وهيمنتها على الإعلام، وبطشها بالمُسلمين الإيغور. عليه؛ إِنَّ الصين لا يمكنها في المدى القصير أنَّ تتحكم بالنِظام الدولي لان الفكر الاستراتيجي الصيني لا يزال فكراً استراتيجياً اقليمياً وليس عالمياً، كما أنَّ المقوم العسكري الصيني لا يتناسب مع قدرات الولايات المُتحدة. وهذا ما أَكدهُ (جوزيف ناي) في مقال نشرتهُ صحيفة (فورن بوليسي) حمل عنوان(كلا: فايروس كورونا لن يُغير النِظام العالمي) أشار فيه؛ إِنَّ وباء كورونا لن يُغير النظام الدولي وستبقى الولايات المُتحدة مُتربعةً عليه، فالصين تحتل مرتبة مُنخفضة في تصنيف مؤشر القوة الناعِمة مُقارنةً بالولايات المُتحدة، كما أَنهُ في ظل القوة الصلِبة أَيضاً، لا يزال التوازن يميل لمصلحة الولايات المُتحدة ولن يُغيره

الوباء[١٧]، فاتفاقية ويستفاليا١٦٤٨ التي انهت الحروب الدينية في اوروبا، أعادت تشكيل الخريطة السياسية لأوروبا، واعلنت عن وِلادة الدولة القومية ذات السيادة التي أصبحت الفاعل الأَساس في النِظام الدولي والعلاقات الدولية. أَما الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) فقد أدت إِلى انهيار النِظام الدولي الذي كان سائداً آنذاك، وبرز على انقاضهُ نِظاماً دولياً جديداً، كما عصفت الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) بالنِظام الدولي الذي أَفرزتهُ مُعاهدة فرساي، وأبرزت نِظاماً دولياً ثُنائي القطبية. وأدت حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) وانهيار الاتحاد السوفيتي١٩٩١ إِلى بروز نِظام دولي أُحادي القطبية بزعامة امريكية، وصمد هذا النظام أمام هزات وازمات عديدة، وصولاً إِلى جائحة كورونا[١٨].

وعلى مر التاريخ، عانت البشرية مِن ويلات الأوبئة والجوائح. فعلى سبيل المِثال، (الطاعون الأسود) الذي غزا أَوروبا وشِمال أفريقيا خِلال مُنتصف القرن الرابع عشر وخلف ملايين الضحايا، لم يؤثر باي شكل من الأشكال على البُنية السياسية للمُجتمع الأوروبي. وذات الأَمر ينطبق على (الانفلونزا الاسبانية١٩١٧-١٩١٨) التي تسببت في قتل (٥٠) مليون شخص عبر العالم بشكلٍ فاق ضحايا الحرب العالمية الأولى، دون أَنَّ يكون لها أَي تأَثير على النِظام الدولي السائد آنذاك.. وهذا ينطبق على كافة الازمات العالمية، ابتداءً مِن الكساد الكبير١٩٢٩، والازمة المالية الآسيوية عام١٩٩٧، مروراً بهجمات١١ أيلول٢٠٠١، وصولاً إِلى الأَزمة المالية العالمية٢٠٠٨، كُل تِلك الأزمات لم تؤثر على بُنية النِظام الدولي، خلافاً للحروب عبر التاريخ التي أنشأت أنظمة دولية أو إِقليمية جديدة[١٩].

وقد يُحاجج البعض بانَّ العلاقة الأَمريكية المتوترة مع الصين، وتخليها عن دورها القيادي في قيادة العالم أوقات الازمات ومِنها أَزمة كورونا وضعف تِلك القيادة، مُقابل نجاح الصين في إِدارة تلك الازمة، ولجوء الصين إِلى الاستثمار بشكلٍ كبير في القوة العسكرية، قد يؤسس لمرحلة جديدة في تأسيس نِظام دولي جديد بعد انتهاء جائحة كورونا، بيد أَنَّ الصين لا تزال بعيدة جداً عن الولايات المُتحدة، فضلاً عن ذلك تتمتع الأَخيرة بمزايا جيوسياسية والتي سوف تستمر على

الرغم مِن الجائحة، وفي مُقدِمتها الجُغرافية، إذ تحدها المُحيطات وجيرانها مِن الاصدقاء، بينما الصين لديها نِزاعات اقليمية مع الهند وبروناي واليابان واندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايوان وفيتنام. والخاصية الثانية هي الطاقة، إذ حولت ثورة النفط والغاز الصخري الولايات المُتحدة مِن مستوردة للطاقة إلى مُصدر لها. ناهيك عن اعتِماد الصين بشكلٍ كبير على وارِدات الطاقة التي تمر عبر الخليج العربي والمُحيط الهندي، التي تتمتع فيها الولايات المُتحدة بتفوق بحري، ناهيك عن تمتعها بخصائص ديمغرافية(٢٠).

كُل ما تقدم وغيره يُشير إلى أنهُ مِن غير المُرجح أَنَّ تؤدي جائحة كورونا إلى نقطة تحول جيوسياسة. غير أنه في الوقت الذي ستستمر الولايات المُتحدة في الاحتِفاظ بِمُعظم الأَوراق المُهِمة، فأَنَّ القرارات السياسية المُضللة قد يجعلها تلعب هذه البطاقات على نحو سيئ. فالتخلُص مِن التحالُفات والمُنظمات الدولية يُجسد إحدى القرارات الخاطئة. فالولايات المُتحِدة بإمكانها إطلاق برنامج مُساعدات شامِلة خاص بجائحة كورونا، الذي بإمكانهُ أَنَّ يُشكل النسخة الطبية مِن مشروع مارشال، واختيار مسار التعاون القائم على المرونة الدولية، ينبغي على الولايات المُتحدة ولأَسباب ذاتية وإنسانية، قيادة مجموعة العشرين في مجال المُساهمات السخية في صندوق فيروس كورونا الرئيسي الجديد المفتوح لكافة الدول. وإذا ما اختار الرئيس ترامب مثل تِلك السياسات التعاونية والمُعزِزة للقوة الناعِمة، فانَّ بإمكانهُ الخروج مِن هذه الجائحة بشيء ايجابي، مِن خِلال اتجاه جيوسياسي نحو عالم أَفضل، أَما إذا استمرت سياسة الولايات المُتحدة على النهج الراهن، فأَنَّ جائحة كورونا ستُسرع ببساطة الاتجاهات الحالية نحو الشعبوية القومية والاستِبدادية. ولكن لا يزال مِن المُبكر لإوانه التكهُن بنقطة تحول جيوسياسية مِن شأَنها أَنَّ تقود إلى تغيير جذري في علاقة القوة بين الولايات المُتحدة والصين(٢١).

وفي المُحصلة دعونا نشير؛ إنَّ الإجابة عن تساؤل هل تؤثر جائحة كورونا على مُستقبل النظام الدولي؟، يدعونا إلى القول؛ إنَّ جائحة كورونا اثبتت أَنَّ

الولايات المُتحدة تعاملت بشكلٍ سلبي مع الجائحة وتضرر اقتصادها بشكلٍ كبير، وقد يؤثر ذلك على سياستها الداخلية والخارجية، وستفقد مصداقيتها الدولية بعد أنَّ تخلت عن تقديم العون والإسناد للأصدقاء والحُلفاء، بيد أنَّ الجائحة لن تؤثر كثيراً على مُرتكزات القوة الأمريكية على نحوٍ تُزيحها مِن مكانتها في النِظام الدولي كقطب اوحد، سيما أنَّ الجائحة اثبتت هشاشة الاتحاد الاوروبي وكشفت عيوبهُ، ودحضت فكرة بأَنَّ هذا الاتحاد سيكون المُنافس الجديد في النِظام الدولي. ورغم طموح روسيا الاتحادية في بلورة نِظاماً دولياً ثُنائي القطبية، لكنها تعلم أنَّ فكرةٌ كهذه بعيدة في المنظور الاستراتيجي القريب، وأَنَّ الولايات المُتحدة أَكبر من أنَّ تتراجع في ضل أزمة هذه الجائحة. ورغم أَنَّ الجائحة اثبتت قوة الصين داخلياً وخارجياً، وأكدت مسعاها الحثيث لشغل مكانة أَكبر مِن حجمها الراهن في النِظام العالمي، بيد إنها مُدركة بان هذا الحلم لن تتمكن مِن بلوغهُ في المدى الاستراتيجي المنظور.

سابِعاً: احتمالية تفكُك التكتُلات الاقتصادية الدولية وبروز مُنظمات جديدة

لقد أفرزت جائحة كورونا صورة سلبية للتعاون والاعتمادية بين البُلدان، لاسيما المنظومة الغربية الليبرالية، إذ تخلى الحُلفاء عن بعضهم وانكفأ الأصدِقاء داخل حدودهم، وتركت المُدن المنكوبة تلاقي مصيرها بِمُفردها، واصبح مِن المُتعذر على دول الجنوب احتواء الازمة الوبائية وإدارتها في ظل غياب التقنيات المطلوبة والمُستلزمات والمِلاكات والمستشفيات الكافية[٢٢]. إنَّ تداعيات تفشي فيروس كورونا عالمياً تُرشح إمكانية نشوء مُنظمات جديدة مُقارنةً بالمُنظمات الدولية التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية مثل مُنظمة الأُمم المُتحدة، ومُنظمة التِجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، التي تعيش في أَزمات مُتتالية أثر انتِشار أَزمة جائحة كورونا، هذه الأَزمة التي اثبتت إخفاق العديد مِن المُنظمات والتكتُلات الاقتصادية الدولية في التصدي لها، مِما يعني أَنَّ الأَزمة رُبما ستكون بداية تفكُك العديد مِن تِلك التكتُلات مثل الاتحاد الأَوروبي، بعد أَنَّ بينت الأَزمة سُلَّم القيَم والتضامُن في مؤَسساتهُ وفي أعضائه، ولعل موقفهُ الرافض لطلب تزويد صربيا

بالمُعدات الطبية اللازمة لِمواجهة الفيروس خير دليل على ذلك[٢٣]، مِما دفع الرئيس الصربي (الكسندر فوتشيتش) إلى القول صراحةً بأَنَّ: "التضامُن الأَوروبي غير موجود وكان حبراً على ورق"[٢٤]. كما ترك الاتحاد الأَوروبي ايطاليا تواجه أَزمتها الوبائية لوحدها، ما جعل الشعب الإيطالي ينتقد الاتحاد الأَوروبي، ويُرحّب بالمُساعدات الصينية والكوبية. لِتقدم الصين أنموذجاً جديداً للتضامُن الدولي، مُختلِفاً عن الأَنانية التي أَبدتها الإدارة الأَمريكية ودول الاتحاد الأَوروبي. وهذا ما دفع الساسة الإيطاليين يتسألون عن "فائدة الانتماء إلى الاتحاد، ما دامت الدول الأوروبية لم تتحرك لِمُساعدة دولتها في محنتها"[٢٥]. وبالتالي أَنَّ جائحة كورونا قد تتسبب في بروز أَزمة بنيوية في منظومة الاتحاد الأَوروبي. وإذا ما تم إنشاء مُنظمات جديدة فإنها ستكون ذات أُسُس جديدة تعمل على التكيُف مع التحديات العالمية المُستِجدة المفاجئة كالتحديات البيئية والصحية.

وعلى صعيد ذات صلة كشفت جائحة كوفيد١٩ عيوب النِظام الرأسمالي السائد، ومِن أهمُها[٢٦]:

١. إنَّ مقولات تحرير التجارة الدولية والسوق الحُرة التي تروج لها المؤسسات الدولية –كصندوق النقد الدولي ومُنظمة التجارة العالمية– لا تطرح حلولاً، بل تفرض مُشكِلات مُرتبطة أَساساً بقيمة ومكانة الإنسان فيها، الذي تحول لأداة مِن أدوات السوق، بدلاً من أنَّ يكون غاية، وما عجز المنظومات الصحية اليوم في مواجهة انتشار جائحة كورونا بسبب نقص المُخصصات المالية إلاَّ مؤشر واضح على ذلك. ويتصور البعض أَنَّ مِن أَبرز سِمات ما بعد الجائحة هو فتح النِقاش بشأَنَّ انسنة العولمة والوقوف في وجه الليبرالية المتوحشة.

٢. إنَّ العلاقة بين اقتصاد السوق والديمقراطية التي يطرحها الخطاب الليبرالي كقيم مُتساندة لم تعد كذلك اليوم، بسبب التناقض بين خطاب المساواة الذي تسوق لهُ الديمقراطية وبين خِطاب تشجيع المُنافسة والفروقات الفردية الذي يقوم عليه اقتِصاد السوق. حيثُ كشفت طريقة تعاطي الأَنظمة السياسية مع هذه الجائحة تفاوتاً صادِماً

لمصلحة الأَنظمة الاوتوقراطية على حِساب الأَنظمة الديمقراطية (نموذج الصين وسنغافورة في مُقابل نموذج ايطاليا واسبانيا وفرنسا والولايات المُتحدة).

٣. إنَّ جائحة كوفيد١٩ توضح أنَّ المؤسسة السياسية التقليدية لم تعد قادِرة أَو غير مؤهلة للتصدي للعدو الجديد، وغير قادِرة على مواجهة الضغط النفسي والتصدُع الاجتماعي الذي يحدثهُ. وبالتالي المطلوب من الدولة إِعادة مفهوم (القوة والأمن القومي) وأنَّ تجعل قضايا الصحة العامة والبيئة والطب على رأس أَولوياتها. فالنظُم السياسية صارت عرضة للترنُح والسقوط نتيجة لظهور أخطار مِن نوع جديد. فالولايات المُتحدة الأَمريكية كأكبر دولة صِناعية في العالم أَصبحت عاجِزة عن توفير كمامات عازِلة للعاملين في الحقل الطبي، وهذا ما دفع العديد من الباحثين للتشكيك في قدرة النِظام الرأَسمالي وكفاءتهُ. فعدوى كورونا قد تؤَدي إِلى تغيير أولويات النِظام السياسي والاقتصادي في كثير مِن البُلدان الغربية[٢٧]. فقوة الدول تقليدياً كانت تُقاس بعدد جيوشها، واسلحتها النووية، واساطيلها البحرية والجوية، ولكن في الحالة الراهِنة فأنَّ العدو غير مرئي، ومعركتهُ غير مُحددة، ولا تصلح معهُ الأدوات والاسلِحة التي كانت تُستخدم سابِقاً، لقد أَصبحت الأدوات الجديدة هي الكمامات، والآت الفحص الطبي، وأجهزة التنفُس الصناعي، وصار الجنود المُقاتلون (الجيش الأبيض) هُم الأطباء والممرضون وسائقو عربات الاسعاف.

ثامِناً: التداعيات على الدول النامية

في اجواء كورونا تتبادر إِلى علم الاجتِماع السياسي تساؤلات حول وجود علاقة بين أَشكال أَنظِمة الحكُم وطرق التصدي للجائحة، فقد بدأَ لنا أَنَّ انظِمة استبدادية كانت أَكثر قدرة على ضبط انتِشار الفيروس بفرضها لقواعد وقوانين ضبط اجتماعي شديدة الصرامة، بينما الدول الصِناعية الديمقراطية المفتوحة رغم كونها أَكثر تقدُماً وحُرية، إِلاَّ انها كانت مسرحاً للجائحة والتخبُط والفشل في العديد مِن المجالات. وفيما يخص جُغرافية الانتِشار نُلاحظ أَنَّ سبب خلو بُلدان نامية مثل؛ كوريا الشِمالية، طاجاكستان، تركمانستان، اليمن، بالاو، ساموا، توفالو، جزر مارشال، جزر سُليمان،جزر القمر، جنوب السودان، سيراليون، بوروندي، ملاوي،

بوتسوانا، ليسوتو... وغيرها مِن كورونا، فإنها تُثير تساؤلات حول ارتباط ذلك بخروج تِلك البُلدان مِن دائرة الفعل والتنقل والعولمة والحداثة، فهل كان لعزلتها الجغرافية والثقافية دور في ذلك؟. وقد نكشف حقيقة فرضية أَنَّ فيروس كورونا يستهدف المُجتمعات الغنية والمُتقدِمة[٢٨]. حتى بات بالإمكان اقتراح بدء النظر بموضوع جديد بِمُسمى(علمُ الاجتِماع الكوني)، يتناول الظاهِرة الاجتماعية بأبعادها الإنسانية الأَوسع، بعد أَنَّ باتت وسائل الإعلام والتواصل الرقمية الحديثة تنقلُ لنا ملايين الصور وتوثق لنا الاف الأحداث حول العالم. وهذا يفسح المجال لبِناء تصورات نظرية أوسع واشمل عِند توسيع دائرة الاستقراء والتأمُل.

ورغم ما سبق؛ بيد أَنَّ تفشي الوباء في الدول النامية سيجعل الدول النامية في أَفريقيا، وبعض بُلدان آسيا وأمريكا اللاتينية، تعيش ظروفاً قاسية ومجاعات نتيجة استِنزاف أرصدتها مِن العُملات الصعبة بفعل الارتفاع الكبير لأسعار السلع الغذائية المستوردة، وانهيار الطلب العالمي على صادِراتها مِن المواد الأَولية. فضلاً عن أَنَّ انهيار أَسعار النفط أَثراً سلبياً وبشكلٍ مزدوج على دول الشرق الأَوسط، وسيُشكِلان تحدياً كبيراً للدول الهشة اقتصادياً واجتماعياً[٢٩]. وما يلفت الانتِباه في حالة الإجماع على أَنَّ العالم بعد كورونا لن يكون كما قبلهُ، هو غياب من يتحدث عن التخطيط والمُشاركة في صياغة شكل العالم الجديد، وكأَنَّ الدول النامية والعربية تحديداً سيبقون كما كانوا قبل كورونا خارج إطار العالم، وخارج إطار الفعل المُستقل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ونرجو أَنَّ لا يكون ذلك صحيحاً.

مِما تقدم جسد دافِعاً لوزير الخارجية الأمريكي الأَسبق (هنري كيسنجر) للقول في مقال لهُ بصحيفة وول ستريت جورنال؛ إِنَّ جائحة كورونا ستُغيّر النِظام العالمي للأَبد، فالأَضرار التي الحقها تفشي فيروس كورونا المُستجد بالصحة قد تكون مؤقتة، إِلاَّ أَنَّ الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي أَطلقها قد تستمر لأَجيال عديدة. مؤكِداً إِنَّ التحدي التاريخي الذي يواجه قادة العالم في الوقت الراهن

هو إدارة الأَزمة وبِناء المُستقبل في آن واحد، وإنَّ الفشل في هذا التحدي قد يؤدي إلى إشعال العالم(٣٠).

مِما سبق دعونا نقول؛ انه رغم أَهمية الأخذ في نظر الاعتبار التراجع الكبير في مكانة الولايات المُتحدة في عهد ترامب على الساحة الدولية بعد الخروج مِن العديد مِن الاتفاقيات والمُنظمات الدولية، وتوقفهُ عن دعم مُنظمة الصحة العالمية في ظل الجائحة، بيد أنَّ الاعتقاد بتراجُع مكانة الولايات المُتحدة كقوة عظمى يعتمد على انطباعات وتحليلات غير مُتماسِكة، تتحدث أغلبها عن التحول بين الوضع الراهن للولايات المُتحِدة، والوضع الذي اعتادت أنَّ تكون عليه في الماضي. وإشكالية اتجاهُ كهذا تكمنُ في تركيزهُ على تحليل وضع القوة الأمريكية في مُدة زمنية مُعينة، ويرتكز على الأزمة العالمية التي تعصف بها في ظل حكُم ترامب. ورأيٌ كهذا يتجاهل معايير القوى العظمى المُتفق عليها. ومِن وجهة نظر الباحث ان التحوّل الحقيقي الذي أحدثه انتشار كوفيد١٩ في النِظام الدولي ليس فقط في بقاء الولايات المُتحدة على رأس هرم النِظام الدولي من عدمه، فهذه مسالةٌ من السابق للأوان التكلمُ عنها، وهي خاضعةٌ لوجهات نظر أكثر من مُجرد حقائق، كون أن الولايات المُتحدة لا يزال لديها العديد مِن مقومات القوة المُجردة. المسالة الجوهرية التي احدثتها الجائحة عالمياً، هي تغيير الدول لأولوياتها بعد التركيز خِلال العقود الماضية على القوة العسكرية والقوة الاقتصادية باعتبارها أولوية لديها، وتجاهُل القضايا الداخلية كالصحة والمعرفة والتعليم. لقد اعادت الجائحة التفكير في مفهوم القوة بشكلهُ المُجرد، بعد أنَّ ضربت الجائحة الاقتصاد والجيوش ولم تعد الدولة قادِرة بكافة مقدراتها على مواجهة تداعياتها السلبية على مُجمل المستويات الصحية والاقتصادية...

المِحور الثاني

التداعيات الاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا على النِظام الدولي

لا شك أنَّ فيروس كورونا ليس فقط أَزمة صحية، بل أَزمة إنسانية على جميع الأصعِدة سينتج عنها تداعيات اقتصادية دون شك، فضلاً عن التداعيات

السياسية والاجتماعية والنفسية. هذه الأَزمة أَزمة إِنسان، أَزمة مواطن، أَزمة معيشة مواطن. إِذ كما نعلم، هُناك حظر تِجوال، وإِغلاق للمحال التجارية وتعطيل للأَنشطة الاقتصادية والخدماتية، بشكلٍ دفع أَحد المؤرخين للقول؛ "الوباء يُهدد الروابط الاجتماعية ويطلق العنان لشكل خفي مِن حرب أَهلية يكون فيها كُل واحد حذِراً من جارهُ.. انتِشار الأَوبئة يُشكل دوماً امتِحاناً للمُجتمعات البشرية"[٣١]، وقد أَعلن الأَمين العام للأُمم المُتحِدة (أَنطونيو غوتيريش)؛ "إِنَّ جائحة كوفيد-١٩ أَسوأ أَزمة عالمية مِنذُ نهاية الحرب العالمية الثانية وأَعرب عن قلقهُ من أَنَّ تتسبب تداعياتها بتأَجيج النِزاعات والحروب في العالم"، مؤكداً رغم أنها أَولاً وقبل كُل شيء أَزمة صحية، لكن آثارها بعيدة المدى ويمكن أَنَّ تُهدد السلم والأَمن الدولي، مِما قد يؤَدي إِلى زيادة الاضطرابات الاجتماعية والعنُف الذي مِن شأَنهُ أَنَّ يقوض إِلى حدٍ كبير قدرتنا على مُكافحة المرض، وحذر من إِمكانية استِغلال الجماعات الإِرهابية هذه الفرصة لشن هجمات[٣٢].

وعليه؛ إِنَّ كورونا كوباء عالمي لا ينحصر خطرهُ في تأَثيرهُ على صحة الإِنسان الجسمية إِنما يمتد أَثرهُ إِلى أَكثر مِن ذلك لِما يترتب عليه مِن آثار نفسية على الأَفراد بسبب الشائعات وخاصةً أننا في عصر تلعب فيه وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في نشر الشائعات بسرعة فائقة لتوجد حالة مِن الهلع والذعر والخوف بين المواطنين وخاصةً كِبار السن والمرضى. ومعلوم أَنَّ نشر الشائعات هي نوع من الحرب النفسية التي لها تأثير بالغ على الأَمن الوطني للدولة لأنها تضعف وتُهدد وحدة المُجتمع وهيبة الدولة. إِنَّ الآثار النفسية للشائعات تتمثل في زيادة القلق والمخاوف بين المواطنين والمُقيمين من هذا الفيروس كونهُ فيروساً مجهول المصدر، حتى بات العزل المنزلي طريقة لا بُد مِنها لتجنُب الإِصابة به[٣٣]. وبات الحجر المنزلي كلمة باتت شائعة في٢٠٢٠، فهي تدل على تغيير أنماط وسلوكيات الحياة الاجتماعية لإِبعاد الإِصابة، لكن قد يكون لهذا النوع مِن العُزلة آثاراً جانبية على الأَفراد. لكن هذا العزل يعني تغيير أنماط الحياة الاجتماعية

والاقتصادية. وتسجيل عشرات الالاف مِن الإصابات وآلاف الوفيات خصوصاً في صفوف المُسنين والأشخاص الذين يُعانون مِن مشاكل صحية. فهذا الحجر لن يمنع انتِشار الفيروس، لكنهُ يُساعد في توزيع عدد الحالات على فترة زمنية أَطول، ما يجعلهُ مُهِماً بالنسبة لتوزيع الموارد الصحية وتقديم الرعاية الطبية لِمن يحتاجون إليها. لكن الحجر المنزلي لهُ تبعات سلبية بحسب البعض، إذ قد يؤَدي إلى انهيار التواصل الاجتماعي، خصوصاً بالنسبة للأَفراد الأَكثر تهديداً بالعُزلة والوحدة، بينهم المسنون وذوو الاحتياجات الخاصة أَو من يُعانون مِن أَمراض[٣٤]. وتُعد العُزلة والوحدة مِن المشاكل الصحية أَيضاً والتي تؤثر سلباً على الصحة العقلية والجسدية. وتوصل تقرير مُهِم للأَكاديميات الوطنية للعلوم إلى أَنَّ العُزلة الاجتماعية مُرتبطة بزيادة كبيرة في خطر الوفاة المُبكرة بِمُختلف الأَسباب بِما في ذلك خطر الإصابة بالخرف بنسبة (٥٠٪). وتزيد العُزلة الاجتماعية مِن خطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة (٢٩٪)، وخطر الموت بالسرطان بنسبة (٢٥٪)، واحتمال التراجع الوظيفي بنسبة (٥٩٪) و(٣٢٪) مِن خطر الإصابة بسكتة دماغية، فضلاً عن أَنَّ هُناك أَيضاً مخاطر اجتماعية يخشاها الخُبراء وتتمثل في زيادة انعِدام المساواة والعنُف المنزلي وتنامي القلق وزيادة استِهلاك الكحول وتفاقم المشاكل الصحية الأُخرى غير المُرتبطة بكوفيد-١٩ واشارت عشرات الدِراسات إلى وجود علاقة ثابتة بين العزل الاجتماعي والاكتئاب والقلق والتفكير في الانتِحار[٣٥]. وفيما يخص المنطقة العربية فأَنَّ ما بعد كورونا أَزمة أخرى كبيرة على تِلك المنطقة التي تُعاني مِن تحديات كثيرة، بِما فيها البطالة التي ستزداد، ناهيك عن اشتِداد الفقر، نتكلم عن دول إمكانياتها المادية للإنفاق المطلوب محدودة. إذاً، نتكلم عن ديون ستزيد على كاهل الدول التي بالتالي ستصبح أَعباء على المواطنين[٣٦].

وبدلاً مِن الانفِتاح سوف يتجه العالم في قادم السنوات نحو الانكِفاء، وتصاعُد المد القومي، ومِن المؤَكد أَنَّ الانكِفاء لن يقف عِند حدود الاقتِصاد، بل سيتعداهُ إلى تعزيز نزعات قومية وعنصرية، وهي توجهات رأيناها تتصاعد في السنوات الماضية، فجاءت أَزمة كورونا لتزيد الخوف مِن الآخر مصدر العدوى،

فأَغلقت الحدود، وتصاعدت الأَنانية القومية، ما سيُعزز الانكِفاء على الذات، وسيدفع باتجاه كراهية الأَجانب، والحقد على الأَقليات، واستِهداف اللاجئين(٣٧).

رغم ما تقدم، بيد أنَّ جائحة فيروس كورونا لم تعد مُجرد مرض، وإنما هي قضية دولية تقتضي التفاعُل والتعاون الدولي لِمُقارعتها والتخلُص مِن مخاصرها على دول وشعوب العالم. فهي جائحة طالت وتُطال الكُل لا تميز بين بلد واخر. وهذا ما دفع مُنظمة الصحة العالمية لِمُطالبة كافة البُلدان إلى الاستنفار والتعاون بغية تجنُب البشرية أَخطار عدو عسير لا يعرف المُهادنة ولا المفاوضة ولا المساومة، ولأن كورونا عدو عالمي لشعوب العالم كافة، ينبغي أَنَّ تتكاتف وتتعاضد البُلدان بعضها مع الاخر لاستِحالة مواجهة هذا الوباء مِن قِبل دولة بِمُفردها بانعزال عن البُلدان الاخرى بِمن فيها الولايات المُتحدة والصين. وعليه، مِن المُفترض ارتقاء العلاقات الدولية بين مُختلف الدول والشعوب لأن المِحنة مُشتركة. ومِن المُحتمل أَيضاً ارتقاء التعاون بين الدول في الميادين الصحية والطبية حتى بعد زمن كورونا. فقد نبه هذا الفيروس الدول حول ما تُعانيه مِن نقص في المُستلزمات الطبية والصحية، مِما يتطلب مِن تلك الدول التعاون فيما بينها في تِلك الميادين لتجنب المُفاجآت الصحية المُستقبلية(٣٨). ولا شك أَنَّ تِلك الأَزمة الصحية الإنسانية مِن المُمكن أَنَّ تترك تأَثيراتها الجلية على النِظام الدولي وفواعله بعد أَنَّ أَصبحت التشارُكية هي السِمة المُشتركة بين فواعله وغير الفواعل لمواجهة الأزمات الصحية والبيئة المُستجدة.

المِحور الثالث

القيادة الاستراتيجية للدولة في إدارة أزمة جائحة كورونا

ثمة مثل شائع يقول الشدائد تصنع الرِجال. واليوم، يواجه الكثير مِن قادة الدول في مُختلف أَنحاء العالم وقتاً حرِجاً مُماثِلاً، في ظل تفشي جائحة كورونا التي تُهدد ملايين البشر في ظل غياب السُبل السهلة للخروج مِن هذه الأَزمة، فضلاً عن صعوبة التنبؤ بمسارتها المُحتملية، مِما يُحتم على هؤلاء القادة اتخاذ إِجراء سريع

ومُنسق لمواجهة تلك الأَزمة واختيار الاستراتيجية الأمثل للتعامُل معها. وأَهم مسالة تكمن في ضرورة الاهتمام بعلم إِدارة الأزمات في جميع الدول، كبيرها وصغيرها، حيثُ اثبتت جائحة كورونا أنَّ الكثير مِن دول العالم تُعاني أَزمة غياب الاهتمام بعلم إِدارة الأزمات وغياب الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي وعدم كفاءة القيادات الاستراتيجية. أَي أَنَّ المسألة لا تتعلق بمستويات التقدُم والتطور بقدر ما تخضع لِحسابات ليست معروفة حتى الآن، إِذ ثبت ضعف الأَنظمة الصحية وغياب آليات إِدارة الأَزمات في عدة دول غربية تُصنف ضمن الدول المُتقدِمة، وتطور مستوى النِظام الصحي وفاعلية إِدارة الأزمات في دول أخرى مثل كوريا الجنوبية وهونج كونج واليابان وغيرها. ومِن المؤكد أنَّ علم إِدارة الأَزمات لا ينجح في بيئات تطغى عليها "الأنا" والذاتية المُفرطة وتتراجع فيها فرص العمل الجماعي أَمام العمل الفردي[٣٩]. وفي إِدارة الأَزمات هُناك عناصر في غاية الأَهمية في مُقدِمتِها؛ كفاءة القيادة وتتمثل القيادة الاستراتيجية للدولة بانها تلعب دوراً مُهِماً وبارِزاً في استِقرار الدولة ونجاحها في إِدارة الأَزمة اثناء المِحن، إِذ تتحلى هذه القيادة بالصِفات والخصائص العديدة مِنها الكاريزما والحِكمة والعقلانية ورباطة الجأش في الأزمات وتحمُل المسؤَولية والحزم والصرامة وتحديد الأَولويات وتحديد الاحتياجات البشرية والمادية لمواطنيه ويهتم بالوقت وأَهميتهُ لاتخاذ القرار المُناسب وإِدراكهُ لنقاط القوة والضعف، وفي أَزمة كورونا على سبيل المِثال يتجلى عنصر ثِقة الشعب بالقيادة كمُحدد رئيسي في نجاح خطط التصدي للخطر، فالشعوب تلتف حول قادتها الموثوق بهم في أَوقات الأَزمات، حيثُ يتحمل القادة في مثل هذه الظروف عبء قيادة فرق العمل واتِخاذ القرار المُلائم، وأَيضاً مسؤَولية بث الثقة والطمأنينة ورفع الروح المعنوية للشعوب واقناعهم باتباع الإِجراءات والقرارات التنظيمية التي تعلنُها السلطات الحكومية وبِناء ما يُعرف بالإِجماع الطوعي حول الأَزمة[٤٠].

ويمكننا هُنا الاستِعانة برأي خبير العلوم السياسية**(أَرين بوين)** مِن جامِعة ليدن الهولندية، في مؤلفه المُشترك الموسوم "سياسة إِدارة الأَزمات". وعبر الدِراسة التي أجراها بوين لأزمات؛ مثل هجمات١١ أَيلول ٢٠٠١ أو إِعصار كاترينا الذي

اجتاح الولايات المُتحِدة عام٢٠٠٥، وحدد عدداً مِن الخطوات، التي عدها ضرورية للتعامُل مع الأَزمات، مِنها؛ على القادة الإدراك السريع للخطر الذي يواجه مواطنيهم وتوفير البُنية التحتية والتدابير اللازمة للتعامُل مع الموقف ووضعها موضع التطبيق، وجمع البيانات الخاصة بالأزمة بِمُجرد وقوعها ودون تأَخير. وعلى القائد أَنَّ يُحدد مدى إِمكانية الاعتماد على تعاون المواطنين عبر الإِقناع، ومتى يتوجب عليه المضي إِلى ما هو أَبعد، والانتِقال إِلى مرحلة أَكثر صرامة، يُطلق عليها أَسم "القيادة والتحكُم"؛ يسعى مِن خِلالها لتوظيف كُل ما لديه مِن موارد للتعامُل مع الأَزمة. وقد يؤتي اللجوء إِلى هذا الخيار بنتائج عكسية، إِذا لم يُتخذ بالقدر الكافي مِن الحيطة والحذر. وستحدد كُل العوامل السابِقة، كيف يمكنك كقائد تقليص حجم الضرر الناجم عن الوضع الطارئ الذي تواجهه(٤١).

ومِن هُنا؛ يرجع البعض سبب نجاح كوريا الجنوبية في تفادي ما أَحدثهُ فيروس كورونا بالولايات المُتحدة إِلى الاختلاف في طريقة التعامُل مع الأزمة مِنذُ يومها الأول. رغم انتِشار الفيروس بشكلٍ كبير في كوريا الجنوبية التي كانت الأَكثر تضرراً مِنهُ بعد الصين في بداية فترة انتِشارهُ، لكنها تمكنت مِن السيطرة عليها مِن خِلال تدابير واسِعة لفحص السُكان وتتبع مصادر الإِصابات وايجاد برنامج اختبار لاكتشاف الفيروس مُبكراً، عبر القيادة الرشيدة لرئيسها (مون جاي) الذي قال "كُلما واجه الشعب الكوري أزمات وكوارث وطنية، تمكنوا من التغلب عليها بروح التوافق والانسِجام". أما الولايات المتحدة ورغم بروز أَول حالة إِصابة بالفيروس كان في٢٠ يناير ٢٠٢٠ بيد أنهُ لم يكن لها استراتيجية فاعِلة أَو شامِلة للاختبارات حتى مُنتصف شهر مارس/آذار، وحينئذٍ كانت النيران قد اشتعلت. في الوقت نفسهُ قضى الرئيس الأَميركي(ترامب) شهرين وهو يُقلل مِن أَهمية المُشكِلة قائلاً إِنها مُشكِلة أَسواق المال أَو خدعة مِن جانب الديمقراطيين، وإِنَّ الطقس الدافئ سوف يحل المُشكِلة، وانه فيروس سياسي أَو صيني... والنتائج التي ترتبت على طريقة تعامُل ترامب مع الأزمة مُقارنةً بالطريقة الكورية، هو زيادة عدد الوفيات والإِصابات مِن فيروس

كورونا في الولايات المُتحدة مُقارنةً بكوريا الجنوبية، بشكلٍ دفع الرئيس الأَميركي ترامب إلى طلب مُعِدات اختبار خاصة بفيروس كورونا مِن كوريا الجنوبية. وهذا ما يظهر مبادئ الإدارة الفعالة للأزمات في كوريا الجنوبية[٤٢].

وهذا ما جسد دافِعاً للكاتب البريطاني(دانيال فينكلشتاين) إلى التساؤل؛ هل سنشهد نهاية الحقبة الأمريكية؟ فترامب في ظل تعاطيهُ مع أزمة كورونا يثبت "للعالم وللأَمريكيين بانهُ ليس آهِلاً لقيادة الولايات المُتحِدة التي تُصنف على أنها القطب الأوحد في النِظام الدولي"[٤٣]. وهذا ما أَكدهُ أَيضاً (فرانسيس فوكوياما) بقوله؛ إنَّ مِن أَهم أَسباب ضعف الاداء الأَمريكي خِلال وباء كورونا يعود إِلى فشل القائد الوطني في القيادة، مؤَكِداً أَنهُ إِذا ما تم منح الرئيس ترامب ولاية ثانية في تشرين الثاني عام٢٠٢٠، فأنَّ فرص عودة الديمقراطية أَو النِظام الدولي الليبرالي سوف تنخفض[٤٤]. ويرى (نعوم تشومسكي)؛ إنَّ الولايات المتحدة متوجهة نحو الكارثة، بسبب افتقارها لاستراتيجية اتحادية في مواجهة جائحة كورونا وعدم وجود ضمان صحي لكافة مواطنيها، ناهيك عن غياب القيادة والادارة المتماسكة، فمن يقود البيت الأبيض شخص مُعتل اجتماعياً مُصاب بجنون العظمة، لا يكترث إلا لسلطتهُ والاستحقاقات الانتخابية[٤٥].

ومِما سبق ذِكرهُ بات من المتعذر القول؛ بإِنَّ النظام الدولي الراهن على وشك الانهيار بسبب جائحة كورونا؛ لأن الاعتماد المُتبادل بين البُلدان وشيوع السلام النووي يستبعدان قيام حرب بين القوى الكبرى لإنهاء أركان النظام السائد وإقامة نظاماً جديداً بديلاً. وهذا ما سيجعل القوى تتمسك بالنظام الدولي السائد عبر التعاون المُتعدد الأطراف وإيجاد حلول للتحديات والأزمات الخطيرة.

الخاتِمة

تبعاً لِما ذُكِر في متن البحث يبدو؛ إنَّ عالم الغد سيكون بِكُل تأَكيد مُغايراً عن العالم كما كُنا نعيشهُ قبل أسابيع، ومِن الطبيعي جداً أنَّ يكون التحول تدريجياً حسب وتيرة التعافي مِن وباء كورونا. ومما خلص له الباحث من استنتاجات؛ إنَّ أَزمة كورونا اظهرت عجز الدول المُتقدمة عن مُكافحتها، رغم التقدُم العلمي والتقني

والمعلوماتي. يبقى أَنهُ، بعد الانتِهاء مِن هذه الأزمة، يجب إِعادة النظر في النِظام الدولي القائم، وتطويرهُ إِلى نِظام دولي يُشدّد على حقوق الإِنسان في إِطار الجماعة، وعلى التضامُن الدولي الإِنساني، مِن أَجل غد أَفضل للبشرية. وفي المُحصّلة النهائية، ستستدعي أَزمة كورونا إِعادة النظر في الأَنظمة الصحية للدول العُظمى والمتوسطة، ضمن مفهوم إِنساني وثقافي جديد، يتمثل في إِيلاء الأَهمية لصحة الإِنسان، قبل تعزيز النمو الاقتصادي.

إِنَّ جائحة كورونا لم تفصح عن كُل خفاياها، غير انها بالتأَكيد ستدفع الأوضاع نحو مشاهد غير متوقعة ونهايات مفتوحة، فهي دفعت الديمقراطيات والدكتاتوريات على حدٍ سِواء إِلى توسيع استِخدام تقنيات المُراقبة الالكترونية للحد مِن انتشارها، وهو ما يطرح للنقاش قضايا الدكتاتوريات الرقمية على مستوى الأنظمة السياسية والكولونيالية الرقمية على مستوى النِظام الدولي. كما أَنَّ نجاح النموذج الصيني في التعامُل مع الجائحة مُقابل النموذج الغربي المُتراجع، أعاد موضوع التنافُس بين الولايات المُتحدة بوصفها قوة مُهيمنة، والصين بوصفها قوة صاعِدة للنِقاش والباحثة عن تأَكيد الذات. فهل نحنُ بصدد لحظة الصين وفرصتها لافتِكاك القيادة أَو المُشاركة فيها على الأقل؟.

تباينت في الآونة الأخيرة تحليلات الباحثين بشأَنَّ السيناريوهات المُحتملة لمُستقبل العالم والنِظام الدولي بعد أزمة جائحة كورونا، فالعديد مِنهم أَشاروا أَنَّ عالم ما بعد كورونا لن يكون كعالم ما قبلها، وسيشهد تغيرات عديدة محلياً ودولياً، وستسهم هذه الجائحة بتغيرات جذرية سياسياً واقتصادياً للعديد مِن القوى ولاسيما الولايات المُتحدة كقطب اوحد، وتنبأ اخرون ببروز نِظام دولي جديد مُتعدد القطبية، واخرون أَشاروا أَنَّ الجائحة سوف تفرز تغيرات لكنها ليست جذرية. فالعالم شهد العديد مِن الازمات المُماثِلة لازمة كورونا مِنها الأزمة الاقتصادية العالمية لعام٢٠٠٨، فضلاً عن الكثير من الازمات الصحية والبيئية، ورغم شدة تلك الازمات إِلاَّ انها لم تتمكن من تغيير النِظام الدولي. إِذ إِنَّ أَغلب القوى الفاعِلة في

النِظام الدولي تشترك بذات الأَزمة وتعرض اقتصادها إلى اضرار كبيرة، إلاَّ أنها بالتأكيد سوف تتعافى مِن خسائر تِلك الجائحة وسينتعش اقتصادها مِن جديد، وستعمل على توظف قدراتها للدفاع عن مصالحها في النِظام الدولي، لذلك مِن المُبكر إعطاء احكام نهائية دقيقة لمُستقبل العالم والنِظام الدولي بعد الجائحة، إلاَّ أنه رغم الإدارة السيئة للولايات المُتحدة لازمة جائحة كورونا، بيد أنها ستبقى القطب الواحد في النِظام الدولي بعد الجائحة، فلا تزال الولايات المُتحدة بحوزتها مقومات القطب الأوحد رغم تراجعها عالمياً اليوم.

ومثلما تطرح الازمات إشكاليات وتحديات، فهي أَيضاً تحمل حلولاً وفرصاً، وعلى شعوبنا العربية اغتنام الفرص لإعادة هندسة أنظِمتنا السياسية، وإعادة بِناء علاقاتنا وتحالُفاتنا الخارجية. ، لذا على بُلداننا العربية تبني استراتيجية حقيقية للمُستقبل، تأخذ في الحُسبان مُتطلبات الداخل ومُتغيرات الخارج، وتتجاوز الزعامات والشعارات، وتستدعي منطق الكفاءة والفعالية، وتقوم على منطق الحِكمة والتبصُر.

المصادر والهوامش

(١) دلال العكيلي، الانهيار الأكبر : كيف زلزل تسونامي كورونا الاقتِصاد العالمي؟، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://annabaa.org/arabic/economicreports/22932.20/04/2020 .

(٢) إذاعة الـ (CNN) البريطانية، فيروس كورونا يدفع الاقتِصاد العالمي إلى أسوأ أزمة مِنذُ عام٢٠٠٩، مقال منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://arabic.cnn.com/business/article/2020/03/03

(٣) وكالة الجزيرة، كورونا يدمر الدول، غولدمان ساكس: الاقتصاد العالمي ينكمش بأسرع وتيرة، تقرير منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2020/3/23

(٤) أحمد ذكر الله، فيروس كورونا والاقتِصاد الدولي: هل نحنُ مقبِلون على اقتِصاد عالمي؟، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.trtarabi.com/11/03/2020.

(5) Coronavirus Escalation Could cut Global Economic Growth in half–OECD, https://www. theguardian.com.2/03/2020.

(6) مجلة فورين بوليسي الأمريكية، هكذا يبدو العالم بعد كورونا: نهاية النفوذ الأميركي وصعود الصين، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/21

(٧) المصدر نفسهُ.

(٨) إذاعة بي بي سي، فيروس كورونا بين التداعيات الاقتصادية ونظرية المؤامرة، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.bbc.com/arabic/inthepress-51406492

(9) David Leonhardt, A Complete List of Trump`s Attempts to Play Down Coronavirus, The New York Times, 15/3/2020, accesses on 23/3/2020, http:nyti.ms/2uttw5.

(١٠) مجلة فورين بوليسي الأمريكية، هكذا يبدو العالم بعد كورونا: نهاية النفوذ الأميركي وصعود الصين، مصدر سبق ذكره.

(١١) وضاح خنفر، النظام الدولي في عصر كورونا، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://arabicpost.net/opinions/2020/03/24.

(١٢) منصور أبو كريم، هل سيشهد النظام الدولي تحولاً بعد انحصار كورونا؟، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/4/19

(١٣) مروان سالم العلي، مُستقبل النِظام العالمي بعد أزمة جائحة كورونا، في: وقائع الندوة العلمية الدولية الالكترونية، التي اقامتها كُلية العلوم السياسية، جامِعة الموصل، ٢١ نيسان ٢٠٢٠.

(14) John Ikenberry, How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, Predictions Paper, Foreign Policy, 20 March 2020.

(15) سليم كاطع علي، النِظام الدولي ما بعد أزمة فيروس كورونا، مقال منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/22817

(١٦) منصور أبو كريم، هل سيشهد النِظام الدولي تحولاً بعد انحِصار كورونا؟، مصدر سبق ذِكرهُ.

(١٧) جوزيف ناي، كلا : فايروس كورونا لن يُغير النِظام العالمي، ترجمة طارق محمد ذنون، مقال منشور في مركز النهرين للدِراسات الاستراتيجية، بغداد، تموز ٢٠٢٠.

(١٨) مروان سالم العلي، الاقليمية الجديدة والنِظام الدولي: دِراسة في التأثير والتأثر، دار السنهوري، بيروت، ٢٠١٨، ص١٥٧.

(١٩) محمد البوشيخي، النِظام العالمي ما بعد جائحة كورونا، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://arabi21.com/story/22/05/2020.

(٢٠) جوزيف ناي، كلا : فايروس كورونا لن يُغير النِظام العالمي، مصدر سبق ذِكرهُ.

(٢١) المصدر نفسهُ.

(٢٢) محمد كاظم المعيني، جائحة كورونا.. وأزمة النِظام العالمي الجديد، مركز البيان للدِراسات والتخطيط، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.bayancenter.org/2020/04/11/

(٢٣) المصدر نفسهُ.

(٢٤) ناصر السهلي، أوروبا في مواجهة كورونا: تشتُت وتفرُد يسقطان الوحدة، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.alaraby.co.uk/politics/2020/3/17.

(٢٥) يوسف صدقة، فيروس "كورونا" وتداعياتهُ على النِظام الدولي، مقال منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.al-akhbar.com/Community-3/04/2020.

(٢٦) مصطفى بخوش، انعكاسات أزمة كورونا الحديثة في العلوم السياسية، في: أسماء حسين ملكاوي (واخرون)، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتِماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية،ط١، مركز أبن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامِعة قطر،٢٠٢٠، ص ص٨٠-٨١.

(٢٧) التجاني عبد القادر حامد، العلوم السياسية مرحلة ما بعد كورونا، في: أسماء حسين ملكاوي (واخرون)، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتِماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المصدر نفسهُ، ص ص٦٦-٦٧.

(٢٨) أسماء حسين ملكاوي، كورونا وعلم الاجتماع : أسئلة جديدة، في: أسماء حسين ملكاوي(واخرون)، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتِماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المصدر نفسهُ، ص ص١٧-١٨

(٢٩) كورونا يكشف اهتِراء مبدأ التضامُن بيد دول الاتحاد الأوربي، مقال منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2020/3/29

(٣٠) الجزيرة الاخبارية، هنري كيسنجر: فيروس كورونا سيُغير النِظام العالمي للأبد، مقال منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.aa.com.tr/ar.

(٣١) أخبار الأُمم المُتحدة، د. رولا دشتي حول تأثير كورونا على الدول العربية: هذه أزمة إنسان-أزمة مواطن– أزمة معيشة، تقرير منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:https://news.un.org/ar/story/2020/04/12

(٣٢) أخبار الأُمم المُتحِدة، الأمين العام مُحذِراً : فيروس كورونا يُهدد السلم والأمن الدوليين، تقرير منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://news.un.org/ar/story/2020/04/1053042

(٣٣) مروان سالم العلي، تداعيات جائحة كورونا على صحة الإنسان والمُجتمع، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول حول جائحة كورونا، الذي اقامته جامِعة القادسية، العِراق،٢٢-٢٣ نيسان٢٠٢٠.

(٣٤) بوعلام غبشي، فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبُها؟، مقال منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.france24.com/ar/20200402.

(٣٥) الحرة، العزل المنزلي لمواجهة كورونا.. هل يُسبب "كساداً اجتماعياً"؟، مقال منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.alhurra.com/coronavirus/2020/03/16.

(٣٦) أخبار الأُمم المُتحِدة، د. رولا دشتي حول تأثير كورونا على الدول العربية..، مصدر سبق ذِكرهُ.

(٣٧) وضاح خنفر، النِظام الدولي في عصر كورونا، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://arabicpost.net/opinions/2020/03/24.

(٣٨) عبد الستار قاسم، تداعيات كورونا على العلاقات الدولية والإنسانية، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.trtarabi.com/opinion/02-04-2020.

(٣٩) عبد الوهاب كريم العلواني، القيادة الاستراتيجية للدولة في إدارة أزمة فايروس كورونا، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://elaph.com/Web/opinion/2020/04/1288263.html

(٤٠) مروان سالم العلي، الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا على المُجتمع العراقي، وقائع المؤتمر الافتراضي الدولي الأول حول جائحة كورونا، الذي أقامتهُ جامِعة واسط، للفترة ٢٥-٢٦ نيسان ٢٠٢٠.

(٤١) ديفيد روبسون، فيروس كورونا: ما الذي يجعل القائد السياسي قائداً ناجحاً في وقت الأزمات؟، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: https://www.bbc.com/arabic/vert-cul-52113713

(٤٢) تقرير دولي، فيروس كورونا: خطة ثُلاثية الأركان لعالم ما بعد الوباء وسبب نجاح كوريا الجنوبية وتعثُر أمريكا في المُكافحة، تقرير منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت): https://www.bbc.com/arabic/inthepress-52144

(٤٣) منصور أبو كريم، هل سيشهد النِظام الدولي تحولاً بعد انحصار كورونا؟، مصدر سبق ذِكرهُ.

(٤٤) فرنسيس فوكوياما، الجائحة والنِظام السياسي: يحتاج الأمر إلى قدرات دولة، ترجمة طارق محمد ذنون، مقال منشور في مركز النهرين للدِراسات الاستراتيجية، بغداد، اب ٢٠٢٠.

(٤٥) أحمد كامل، مُستقبل النِظام الدولي بعد جائحة كورونا، صحيفة الحِوار المُتمدن، العدد٦٦٢٥، بحث منشور عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت): http://www.ahewar.org/debat/22-07-2020